او اقل فعدل عم عن ذلك واجابه بغيره وهو جواب صحيح لا ريب فيه لكنه غير شاف لغليل السائل وتحته غرض صحيح وذلك
لانه سأله بحضور العامة تحت المنبر فلو قال له بينهما الف فرسخ مثلا لكان للسائل ان يطالبه بالدلالة على ذلك والدلالة
على ذلك يشق حصولها على البديهة ولو حصلت لشق عليه ان يوصلها الى فهم السائل ولو فهمها السائل لما فهمها العامة
الحاضرون ولصار فيها قول وخلاف وكانت تكون فتنة او شبيها بالفتنة فعدل عم الى جواب صحيح اجمالي اسكت السائل
به وقنع به السامعون ايضا واستحسنوه وهذا من نتائج حكمته عم **الاصل** اصدقاؤك ثلاثة واعداؤك
ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك و
صديق عدوك **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى والاصل في هذا ان صديقك جار مجرى نفسك فاحكم
عليه بما تحكم به على نفسك وعدوك ضدك فاحكم عليه بما تحكم به على الضد فكما ان من عاداك عدو لك
كذلك من عادى صديقك عدو لك وكذلك من صادق صديقك فكانما صادق نفسك فكان صديقا
لك ايضا واما عدو عدوك فضد ضدك وضد ضدك ملائم لك لانك انت ضد لذلك الضد فقد اشتركتما
في ضدية ذلك الشخص فكنتما متناسبين واما من صادق عدوك فقد ماثل ضدك فكان ضدا لك ايضا ومثال
ذلك بياض مخصوص يعادي سوادا مخصوصا ويضاده وهناك بياض ثان فهو مثل للبياض الاول وصديقه وهناك
بياض ثالث مثل البياض الثاني فيكون ايضا مثل البياض الاول وصديقه وهناك بياض رابع ياخذه بالاعتبار
ضد للسواد المخصوص المفروض فانه يكون مماثلا وصديقا للبياض الاول لانه عدو عدوه ثم نفرض سوادا ثانيا مماثلا
مضادا للبياض الثاني فهو عدو للبياض الاول لانه عدو صديقه ثم نفرض سوادا ثالثا يماثل السواد المخصوص
المفروض فانه يكون ضدا للبياض المفروض المخصوص لانه مثل ضده وان تمثلت ذلك بالحروف كان اظهر واكشف
الاصل وقال عم لرجل راه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه **الشرح** هذا
يختلف باختلاف حال الساعي فانه ان كان يضر نفسه ليقتل ردفه او لا ثم يضر عدوه تبعا لاضراره بنفسه كان
كما قال امير المؤمنين عم كالطاعن نفسه ليقتل ردفه والردف الرجل الذي يرتدفك خلفك على فرس او ناقة او غيرهما
وفاعل ذلك يكون اسفه الخلق واقلهم عقلا لانه يبدأ بقتل نفسه وان كان يضر عدوه اولا ثم يحصل في ضمن اضراره
بعدوه اضراره بنفسه فليس يكون مثال امير المؤمنين عم منطبقا على ذلك ولكن يكون كقول الشاعر في غزل قصيدة له
ان ترم قلبي تصم نفسك انه لك موطن تأوي اليه ومنزل **الاصل** ما اكثر العبر واقل الاعتبار **الشرح** ما اوجز هذه
الكلمة وما اعظم فائدتها ولا ريب ان العبر كثيرة جدا بل كل شيء في الوجود ففيه عبرة ولا ريب ان المعتبرين بها قليلون
وان الناس قد غلب عليهم الجهل والهوى وارداهم حب الدنيا واسكرهم خمرها وان اليقين في الاصل ضعيف عندهم
ولولا ضعفه لكانت احوالهم غير هذه الاحوال **الاصل** هذا مثل قوله عم في موضع اخر الغالب بالشر مغلوب وكان يقال
ما تساب اثنان الا غلب الامهما وقد نهى العلماء عن الجدل والخصومة في الكلام والفقه وقالوا انها مظنة المباهاة
وطلب الرياسة والغلبة والمجادل يكره ان يقهره خصمه فلا يستطيع ان يتقي الله وهذا هو كلام امير المؤمنين عم بعينه
واما الخصومة في غير العلم المنازعة الناس بعضهم بعضا في امورهم الدنياوية فقد جاء في ذمها والنهي عنها شيء كثير
وقد ذكرنا منه فيما تقدم قولا كافيا على ان منهم من مدح الجهل والشر في موضعهما وقال الاحنف ما قل سفهاء قوم الا
ذلوا وقال بعض الحكماء لا يخرجن احد من بيته الا وقد اخذ في حجزته قيراطين من جهل فان الجاهل لا يدفعه الا الجهل
وقالوا الجاهل من لا جاهل له وقال الشاعر اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا وخيرت انى شئت فالحلم افضل ولكن
اذا انصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل اذا جاءني من يطلب الجهل عامدا فاني ساعطيه الذي هو
سائل **الاصل** ما اهمني امر امهلت بعده حتى اصلي ركعتين واسال الله العافية **الشرح** هذا فتح لباب التوبة وتطريق
الى طريقها وتعليم للنهضة اليها والاهتمام بها ومعنى الكلام ان الذنب الذي لا يعاجل الانسان عقيبه بالموت ينبغي
للانسان ان لا يهتم به اي لا ينقطع رجاؤه العفو وتأميله الغفران وذلك بان يقوم الى الصلاة عاجلا ويستغفر الله في

[illegible] تطريق الطريق اليها

ويعزم

ويعزم على ترك المعاودة ويسأل الله العافية من الذنوب والعصمة من المعاصي والعون على الطاعة فانه اذا فعل ذلك
بنية صحيحة واستوفى شرائط التوبة سقط عنه عقاب ذلك الذنب وفي هذا الكلام تحذير عظيم من مواقعة الذنوب
لانه اذا كان هذا هو محصول الكلام فكانه قال الحذر الحذر من الموت المفاجئ قبل التوبة ولا ريب ان الانسان ليس على
ثقة من الموت المفاجئ قبل التوبة انه لا يفاجئه ويأخذه بغتة فالانسان اذا كان عاقلا بصيرا يتوقى الذنوب والمعاصي
غاية التوقي **الاصل** وسئل عم كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا
يرونه فقال كما يرزقهم ولا يرونه **الشرح** هذا جواب صحيح لانه تعالى لا يرزقهم على الترتيب اعني واحدا بعد واحد وانما
يرزقهم جميعهم دفعة وكذلك تكون محاسبتهم يوم القيامة والجواب الثاني صحيح ايضا لانه اذا صح انه يرزقنا ولا نرى
الرازق صح ان يحاسبنا ولا نرى المحاسب فان قلت فقد ورد انهم يمكثون في الحساب الف سنة وقيل اكثر من ذلك
فكيف يجمع بين ما ورد في الخبر وبين قولكم ان حسابهم يكون ضربة واحدة ولا ريب ان الاخبار تدل على ان الحساب يكون
لواحد بعد واحد قلت ان اخبار الاحاد لا يعمل عليها لا سيما الاخبار الواردة في حديث الحساب والنار والجنة فان
المحدثين طعنوا في اكثرها وقالوا انها موضوعة وجملة الامر انه ليس هناك تكليف فيقال ان ترتيب المحاسبة في زمان
طويل جدا فيتضمن لطفا في التكليف فيفعله الباري سبحانه لذلك وانما الغرض من المحاسبة صدق الوعد وما سبق
من القول في الكتاب العزيز فلم ينطق الا بالمحاسبة مجملة فوجب القول بالمتيقن المعلوم فيها ورفض ما لم يثبت **الاصل** رسولك
ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك **الشرح** قالوا في المثل الرسول على قدر المرسل وقيل ايضا رسولك انت الا
انه انسان آخر وقال الشاعر تخير اذا ما كنت في الامر مرسلا فمبلغ آراء الرجال رسولها وردد وفكر في الكتاب فانما
باطراف اقلام الرجال عقولها **الاصل** ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن
البلاء **الشرح** هذا ترغيب في الدعاء والذي قاله عم حق لان المعافى في الصورة مبتلى في المعنى وما دام الانسان في قيد هذه
الحيوة الدنيا فهو من اهل البلاء على الحقيقة ثم لا يامن من البلاء الحسي فوجب ان يتضرع الى الله تعالى ان ينقذه من بلاء
الدنيا المعنوي ومن بلائها الحسي في كل حال ولا ريب ان الادعية مؤثرة وان لها اوقات اجابة ولم يختلف المليون
والحكماء في ذلك **الاصل** الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه **الشرح** قد قال عم في موضع آخر الناس بزمانهم
اشبه منهم بآبائهم وقال الشاعر ونحن بنو الدنيا غذينا بدرها وما كنت منه فهو شيء محبب **الاصل** ان المسكين
رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله **الشرح** هذا حض على الصدقة وقد تقدم لنا قول مقنع
فيها وفي الحديث المرفوع اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال صلى الله عليه وآله لو صدق السائل
لما افلح من رده وقال ايضا من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وكان صلى الله عليه وآله
لا يكل خصلتين الى غيره كان يضع طهوره بالليل ويخمره وكان يناول المسكين بيده وقال بعض الصالحين من لم تكن
نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته وضرب بها وجهه وقال بعضهم الصلاة
تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك عليه **الاصل** ما زنى غيور قط **الشرح** قد جاء في
الاثر من زنى زني به ولو في عقب عقبه وهذا قد جرب فوجد حقا وقل من ترى مقدما على الزنا الا والقول في حرمه واهله
وذوي محارمه كثير فاش والكلمة التي قالها عم حق لان من اعتاد الزنا حتى صار دربته وعادته والفته نفسه
لا بد ان يهون عليه بضعه مباحا او كالمباح لان من تدرب بشيء ومرن عليه زال قبحه من نفسه واذا زال قبح الزنا
من نفسه لم يعظم عليه ما يقال في اهله واذا لم يعظم عليه ما يقال في اهله فقد سقطت غيرته **الاصل** كفى بالاجل
حارسا **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى وكان عم يقول ان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي اسلمتني
فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم والقول في الاجل وكونه حارسا شعبة من شعب القول في القضاء والقدر وليس هذا موضع
هو املك به **الاصل** ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك انه يصبر على قتل
الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال **الشرح** كان يقال المال عديل النفس وفي الاثر والخبر من قتل دون ماله فهو شهيد وقال

واحد [illegible]

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)